

دُرِّ السِّيَارِ عَزِيْزَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

مهداة إلى أديب العربية الكبير

أبى فخر

محمود محمد شاكر

بمناسبة بلوغه السبعين

١٣٢٧ - ١٣٩٧ هـ

١٩٠٩ - ١٩٧٩ م

القاهرة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

أشرف على إعدادها

أمين فؤاد سيد أحمد حمدي إمام

الحسني حسن عبد الله

ونفذها

محمود علي المدني محمد أمين الخي نجى

محمود فخر

غطوط

أوس الأنصاري

فهرست الكتاب

الصفحة

١١ - ٩٩ تقديم	الدكتور محمد رشاد سالم
١٧ - ١٣٩ أبو فهر ، محمود محمد شاكر - سيرة حياته	الأستاذ أمين فؤاد سيد
٣٢ - ١٩٩ أبو فهر ، محمود محمد شاكر - مؤلفاته وتحقيقاته	» » »

البحوث

		الدكتور احسان عباس (فلسطين)
١٦ - ٣	« القوس العذراء »
		الدكتور إحسان النص (سوريا)
٣٧ - ١٧	« نموذج في تحقيق المرويات الأدبية - خبر تهاجي جرير والفرزدق والأخطل »
		الأستاذ أحمد فؤاد سيد (مصر)
٨٠ - ٣٩	« ملاحظات جديدة حول ظهور المماليك »
		الدكتور أحمد مختار عمر (مصر)
١٠١ - ٨١	« إعراب القرآن للنحاس - عرض ونقد »
		القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ (اليمن)
١٢٧ - ١٠٣	« نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي في عصره »
		الأستاذ أمين فؤاد سيد (مصر)
١٢٩ - ١٢٩	« دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر »

الصفحة	
	الدكتور حسين نصار (مصر)
٢١٨ - ١٨١	« قصيدة الغريب للأسدى »
	الدكتور حمد عبيد الكيسى (العراق)
٢٤٢ - ٢١٩	« دور التراث العربى فى تعريب التعليم الجامعى »
	الأستاذ رجب إبراهيم الشحات (مصر)
٢٧٩ - ٢٤٣	« شرح لامية العرب للعكرى »
	الدكتور رمضان عبد التواب (مصر)
٢٩٧ - ٢٨١	« عمدة الأدباء فى معرفة مايكتب بالألف والياء لابن الأنبارى »
	الأستاذ السيد إبراهيم محمد (مصر)
٣١٢ - ٢٩٩	« فى علم أسرار الدين : الفطرة ومناهجها »
	الدكتور عادل سليمان جمال (مصر)
٣٣٥ - ٣١٣	« الوحدة العضوية فى القصيدة العربية القديمة »
	الدكتور عبد السلام الهرايس (المغرب)
٣٥٩ - ٣٣٧	« طارق بن زياد وخطبته »
	الأستاذ عبد اللطيف عبد الحليم (مصر)
٣٧٢ - ٣٦١	« المتنبى وابن درّاج »
	الدكتور عبد الله الطيب (السودان)
٣٨٨ - ٣٧٣	« إلى ليلاه الخجول »
	الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان (السعودية)
٣٩٩ - ٣٨٧	« أضواء على كتاب البديع لابن المعتز »
	الأستاذ فتحى رضوان (مصر)
٤١٥ - ٤٠١	« الرجل والأسلوب »
	الدكتور محمد حسن عواد (الأردن)
٤٣٣ - ٤١٧	« محمود محمد شاكر ، مفكراً مسلماً »
	الدكتور محمد رشاد سالم (مصر)
٤٥٢ - ٤٣٥	« مسألة فيما إذا كان فى العبد محبة لابن تيمية »

الصفحة

الشيخ محمد عبد الخالق عضية (مصر)	
« الأستاذ محمود محمد شاكر كيف عرفته »	٤٥٣ - ٤٥٥
الدكتور محمد مصطفى هدارة (مصر)	
« القوس العذراء - رؤية في الإبداع الفني »	٤٥٧ - ٤٧٨
الدكتور محمد يوسف نجم (فلسطين)	
« في الطريق إلى الأصالة والابتكار - دراسة في التكوين الفكرى لتوفيق الحكيم »	٤٧٩ - ٥١٣
الدكتور محمود الربيعى (مصر)	
« نظرة في قصيدة جاهلية »	٥١٥ - ٥٣٥
الدكتور محمود على مكى (مصر)	
« الصلّتان العبدى - حياته وشعره »	٥٣٧ - ٥٦٣
الدكتور محمود محمد الطناحى (مصر)	
« أرجوزة قديمة في النحو للشيكرى »	٥٦٥ - ٥٨٠
الأستاذ أحمد حمدى إمام (مصر)	
« أبو فهر محمود محمد شاكر والحضارة الإسلامية »	٥٨١ - ٦٢٠
الأستاذ عبد الرحمن شاكر (مصر)	
« الحرية ... والثورة الحضارية »	٦٢١ - ٦٢٩
الأستاذ شوقى على هيكى (مصر)	
« في عرين الحب والعلم والجلال »	٦٣١ - ٦٣٣

عَمَلَةُ الْأَدَبِ

فِي مَعْرِفَةِ مَا يَكْتَسِبُ بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ

لِلْأَبْنِيِّ الْبَرَكَاتِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ
٥١٣ - ٥٧٧ هـ

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ رَمْضَانَ عَبْدِ النَّوَّاجِ
عَمِيدِ كَلِيَّةِ الْأَدَابِ بِمَدِينَةِ عَمَّانِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه رسالة صغيرة ، في مشكلة من مشاكل الخط العربي ، وهي مشكلة كتابة الألف اللينة ، في آخر الأسماء المقصورة ، والأفعال الناقصة ، وبعض الحروف والظروف والأدوات .
فهذه الألف ، وإن نطقت في العربية الفصحى ألفا ، فإنها تكتب في بعض الأحيان ياء ، وفقا لقواعد معينة ، ذكرها المؤلف ، كما ذكرها غيره من علماء الرسم الإملائي من العرب . وأغلب الظن أن رسمها بالياء في هذه الأحوال ، يعود إلى فترة كان الناطقون بالعربية فيها ، يميلون هذه الألف نحو الياء . وقد بقيت هذه الإمالة على حالها ، فيما روى لنا عن القبائل النجدية .

ومع تطور النطق عند الحجازيين ، من الإمالة إلى الفتح الخالص ، فإن الرسم الإملائي كان قد ثبت واستقر ، فبقيت تلك الأمثلة مكتوبة بالياء على صورتها القديمة . ومع ذلك نرى كثيرا من علماء الرسم ، ومن بينهم ابن الأنباري في هذه الرسالة ، يميزون كتابتها بالألف على لفظها في النطق . بل إن ابن الأنباري يعلن في خاتمة رسالته أن « كتابة الياء بالألف سائغ حسن » ، وأن « كتابة الألف في اللفظ ألفا في الخط هو الأصل ، وكتابتها ياء هو الفرع » . ولعل نظريته هذه تكون سنداً لمن ينادى بتيسير الإملاء العربي على الناشئين .

وقد عثرت على هذه الرسالة النفيسة ، في مجموع مخطوط ، بمكتبة أحمد الثالث باستانبول ، يضم تسع رسائل لابن الأنباري ، أخرجت منها من قبل : « البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث » و « زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء » .

ويسعدني اليوم أن أشارك هنا بتحقيق هذه الرسالة ، في تكريم عالم العصر ، الحافظ الحجة ، والمحقق الثبت ، الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر ، بمناسبة بلوغه سن السبعين . مد الله لنا في عمره ، ووفقنا وإياه إلى ما فيه عز الإسلام وكتابه الكريم .

وصف المخطوطة

المخطوطة التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب ، تحتفظ بها مكتبة أحمد الثالث باستانبول ، برقم ٢٧٢٩ ومقاسها ١٣ × ٢١ سم . وهي في مجموع نفيس ، يضم تسعة كتب لابن الأنباري ، وهي :

١ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث . وقد نشره الدكتور رمضان عبد التواب بمركز تحقيق التراث ، بدار الكتب المصرية سنة ١٩٧٠ .

٢ - حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود . وقد نشره الدكتور عطية عامر في استكهولم سنة ١٩٦٦ .

٣ - زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء . وقد نشره الدكتور رمضان عبد التواب في بيروت سنة ١٩٧١ م .

٤ - عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء . وهو هذا الكتاب الذي نشره هنا لأول مرة . ومنه مخطوطة أخرى ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥ : ١٧٢ أنها توجد في ليدن برقم ١٧١ ولم أفلق في الحصول عليها !

٥ - فرائد الفوائد .

٦ - اللمع في صناعة الشعر . وقد نشره عبد الهادي هاشم في مجلة مجمع دمشق (١٩٥٥م) المجلد ٣ : ٥٩٠ - ٦٠٧ عن مخطوطة سليم أغا باستانبول رقم ١٠٧٤ .

٧ - منشور الفوائد .

٨ - الموجز في القوافي . وقد نشره عبد الهادي هاشم في مجلة مجمع دمشق (١٩٥٦م) المجلد ٣١ : ٤٨ - ٥٨ .

٩ - الوجيز في التصريف .

وكتاب « عمدة الأدباء » في هذا المجموع عبارة عن ورقتين (٩١ - ٩٢) فقط . وفي صفحة العنوان منه : « كتاب عمدة الأدباء في معرفة مايكتب بالألف والياء ، تأليف الشيخ الأجل ، الإمام الأوحى ، كمال الدين ، جمال الإسلام ، معين الأمة ، ناصر السنة ، شرف الأئمة ، مؤيد الزمان ، محيي العالم ، علم الهدى ، ذى الفضائل ، عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى النحوى » .

والمجموع كله مكتوب في القرن التاسع الهجرى ، بخط فارسى دقيق ، مضبوط بالشكل أحيانا . وقد وضع فيه ناسخه صفحة على هامش صفحة أخرى ، فبدت لمن لايعرف ذلك ، كأنها حواش وتعليقات .

وفيما يلي صور لصفحات هذا الكتاب :

كتاب غمضة الأذن في معرفة ما يكتب
بالألف والياء تأليف الشيخ الفاضل
إمام الأئمة العالم الزاهد جمال الدين
الدين جمال الإسلام معين بن
الأئمة ناصر السنة شرف
الأئمة مؤيد الزمان
محى العالم الحكيم
ذو الفضائل
عبد الرحمن

الصفحة الثانية

وكتابتها ذوات الواو بالياء ممنوع غير سائغ ولان كتابة الالف في
 اللفظ النافي لخط هو الاصل وكتابتها ياء هو الفرع والاصل
 هو التثنية بالاصل حتى يدل الدليل على نقل الاصل عن الاصل ولم يوجد
 دليل النقل عن الاصل فبقينا على حكم الاصل ولهذا الواو التثنية عليك
 اسم ولم تعلم هل هو منصرف او غير منصرف لو جيب عليك ان تعرف
 لان الفرق كل الاسم هو الاصل وعدم الفرق هو الفرع والتثنية
 بالاصل هو الاصل حتى يوجد دليل النقل عن الاصل ولم يوجد فوجب
 التثنية بالاصل وكذا حكم كل فرع التثنية بالاصل ان يحكم على هذا
 الاصل والله اعلم ثم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلوة على محمد
 وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على توالى الآلاء ، والصلاة على صفوته محمد سيد الأنبياء ، وعلى آله وأصحابه الأصفياء ، وبعد :

فهذه نُبذة كافية في معرفة مايكتب بالألف والياء ، فالله تعالى ينفع بها إنه سميع الدعاء .
اعلم أن معرفة مايكتب بالألف والياء ، إنما يكون في كل كلمة آخرها ألف مفردة . والكلمة لا تخلو من أن تكون اسما ، أو فعلا ، أو حرفا .

فإن كانت اسما فلا تخلو ، إما أن تكون على ثلاثة أحرف ، أو على أكثر من ثلاثة أحرف .
فإن كان على ثلاثة أحرف ، فلا تخلو إما أن تكون ألفا منقلبة عن واو أو ياء .
فإن كانت منقلبة عن واو ، فلا تخلو ^(١) إما أن يكون أوله مفتوحا ، أو مضموما ، أو مكسورا .

فإن كان مفتوحا كتبته بالألف لا غير ؛ نحو : « القفا » و « العصا » ؛ لأنك تقول في التثنية : « قفوان » و « عصوان » ، وترده إلى الفعل فتقول : « قَفَوْتُهُ » إذا اتبعته ، و « عَصَوْتُهُ » إذا ضربته بالعصا . وكذلك : « العشا » في البصر ، و « العنا » في الوجه : كثرة الشعر ؛ لأنك ترده إلى المؤنث فتقول : « عَشَوَاء » و « عَنَوَاء » ^(٢) . وكذلك جميع ما جاء أوله مفتوحا من هذا النحو ، فإنهم أجمعوا على أنه يكتب بالألف لا غير .

وإن كان مضموما أو مكسورا ؛ نحو : « الضحى » و « الصبى » ، اختلفوا فذهب البصريون إلى أنه يكتب بالألف ؛ لكونهما من ذوات الواو ؛ لأنهما من « الضحوة » و « الصبوة » ، وذهب الكوفيون إلى أنه يكتب بالياء ، وإن كان من ذوات الواو ؛ لأنه بالضممة والكسرة في أوله ، تنزل منزلة مأوله واو أو ياء ، ومأوله واو أو ياء لا تكون لامه واوًا ، إلا قوههم : « واو » ، وقد تكون لامه ياء ؛ فلهذا وجب أن يكتب بالياء .

مثل : هُذًى ، سُدًى ، وِجْمًى ، وَرِضًى !

^(٢) في أدب الكاتب ٢٨٣ : « وما كان في المؤنث بالواو كتبته بالألف ، نحو : العشا في العين ، والعنا وهو كثرة شعر الوجه ... تقول : عشواء ، وعشواء » .

^(١) لم يفصل الصولى (أدب الكاتب ٢٥٤) هذا التفصيل ، وإنما جعل كل مأصلة الواو يكتب بالألف لا غير .
وإن كان قد ذكر بعد ذلك رأى الكوفيين دون أن ينسب إليهم فقال : « فإذا كان الاسم على فَعَل أو فُعَل ، بكسر الفاء وضمتها مع فتح العين ، فاكتبه بالياء من أى النوعين كان ،

ويحكى عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أنه كتب مصحفا لبعض أكابر أبناء طاهر ، فنظر فيه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، وقد كتب : « والضحي » بالياء ؛ فقال له أبو العباس المبرد : لماذا كتبته بالياء ، وهو من ذوات الواو ؟ فقال : لأن الضم في أوله يوهم أنه من ذوات الياء . فقال له أبو العباس المبرد : أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة ؟! ^(١)

وإن كانت منقلبة عن ياء كتبته بالياء ، وإن شئت كتبته بالألف ؛ نحو : « الفَتَى » و « المَدَى » ؛ لأنك تقول في التشية : « فَتَيَان » و « مَدَيَان » . وكذلك : « اللَّمَى » و « الظَّمَى » ؛ لأنك تردّه إلى المؤنث فتقول : « ظَمِيَاء » و « لمِيَاء » .

فإن كانت الواو فيه أكثر من الياء ، كان الأحسن أن تكتبه بالألف ؛ نحو « رِضَا » ؛ لأن قولهم في التشية : « رِضَوَان » أكثر من : « رِضَيَان » . وإن كانت الياء فيه أكثر ، ازداد حسن كتابته بالياء ؛ نحو : « رَحَا » ؛ لأن قولهم : « رَحِيَّتَ الرَّحَا » ، أى : أدرتها ، أكثر من : « رَحَوْتُ » وأُفيس ^(٢) . قال الشاعر :

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَيْنَا بِجَنبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًّا مُدِيرٍ ^(٣)

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف كتبته بالياء ، وإن شئت كتبته بالألف ، سواء كان من ذوات الواو ، أو من ذوات الياء ؛ فما كان من ذوات الواو فنحو : « مَعَزَى » و « مَلْهَى » ، وما كان من ذوات الياء ، فنحو : « مُشْتَرَى » و « مُقْتَضَى » .

وإنما أُجْرِيَ ما كان من ذوات الواو في هذا النحو ، مُجْرَى ما كان من ذوات الياء ؛ لأنك تقلب واوه في التشية ياءً ؛ نحو : « مَعَزَيَان » و « مَلْهَيَان » .

يثنيه : رضوان ، فإن تكتبه بالألف كان أحب إلى ؛ لأن الواو فيه أكثر ، وهو من الرضوان .

^(٣) البيت لمهلل بن ربيعة التغلبي في الأصمعيات ق ٥٣ / ٨ ص ١٧٤ وخزانة الأدب ٣ : ٥٢٠ ولسان العرب (رحي) ١٩ : ٢٦ وشعراء النصرانية ١٧٠ ومعجم البلدان ٣ : ٧٣٩ وأمالى القالى ٢ : ١٣٥ وأدب الكاتب ٢٨١ وبلانسة في شرح ابن يعيش للمفصل ٤ : ١٤٧ .

^(١) انظر الخبر في معجم الأدباء ١٩ : ١١٨ - ١١٩ ونزهة الألباء ٢٢٤ .

^(٢) في أدب الكاتب ٢٨٠ : « وإذا ورد عليك حرف قد ثنى بالياء وبالواو ، عملت على الأكثر الأعم ؛ نحو : رَحَى ، لأن من العرب من يقول : رحوت الرحا ، ومنهم من يقول : رحيت الرحي . وأن تكتبها بالياء كان أحب إلى ؛ لأنها اللغة العالية ... وكذلك : الرضا ، من العرب من يثنيه : رضيان ، ومنهم من

فإن كان قبل آخر المقصور ياء ؛ نحو : «حَيًّا» و «مَحْيًا» و «دنيا» و «عُلْيَا» و «خطايا» و «مطايا» ، كتبه بالألف ؛ كراهية لاجتماع ياءين في آخر الاسم ^(١) ، وقد قدروا على أن يخالفوا بينهما .

فأما «يحیی» اسم رجل ، فإنما كتبه بالياء على خلاف القياس ، وفرقا بينه وبين «يحيا» ^(٢) إذا كان فعلا ^(٣) .

فإن أضفت جميع المقصور إلى المضمر ، كتبه بالألف ، سواء كان من ذوات الواو ، أو من ذوات الياء ؛ نحو : «فَتَاكْ» و «فَتَاهُ» و «فَتَايَ» ، و «مستدعاكم» و «مستدعاكم» و «مستدعانا» . وإنما كتب بالألف ؛ لأن الضمير لما أضيف الاسم إليه ، اتصل به ومازجه ، لأن المضاف مع المضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد ، صارت الألف ، قبله بمنزلة الحشو في الكلمة ، فأشبهت الألف في : «إزار» و «خمار» ^(٤) .

وإن كان فعلا ، فلا يخلو أيضا من أن يكون على ثلاثة أحرف ، [أو على أكثر من ثلاثة أحرف .

فإن كان على ثلاثة أحرف ^(٥)] ، فلا يخلو إما أن تكون ألفه منقلبة عن واو أو ياء .

فإن كانت منقلبة عن واو كتبه بالألف ؛ نحو : «علا» و «سما» و «دعا» و «غزا» ؛ لكونه من ذوات الواو ؛ لأنه ترده إلى الفعل فتقول : «عَلَوْتُ» و «سَمَوْتُ» و «دَعَوْتُ» و «غَزَوْتُ» .

(١) انظر كذلك : كتاب الكتاب لابن درستويه ٤٥ وفي أدب الكاتب ٢٨٢ : « وأحسبهم اتبعوا [فيه] المصحف » .
(٢) قال ابن درستويه في كتاب الكتاب ٤٢ : « فإذا وصل شيء من هذا بعلامة ضمير ، كتب على لفظه ، لتوسطه وزوال الوقف عنه » . وانظر كذلك : أدب الكاتب ٢٨٣ .
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، بسبب انتقال النظر . وانظر عبارته في الاسم !

(١) في أدب الكتاب ٢٥٤ : « وكل مقصور كانت لام (الأصل : فاء ، تحريف) الفعل منه ياء ، فكتبه بالألف ، مثل : الدنيا والعليا والحيا وروايا وخطايا . وإنما كتبها بالألف لأنهم كرهوا الجمع بين ياءين في الكتاب » . وفي كتاب الكتاب ٤٤ : « فإن كان ما قبل هذه الألفات ياء كتبت على اللفظ ، لتلا يجمع الياءان » . وانظر كذلك : أدب الكاتب ٢٨٢ .
(٢) في الأصل : « يحیی » وهو سهو !

وإن كانت منقلبة عن ياء كتبتة بالياء ، وإن شئت كتبتة بالألف ^(١) ؛ نحو : « رمى »
و « سعى » و « قضى » و « مضى » ؛ لكونه من ذوات الياء ؛ لأنك تردّه إلى الفعل فتقول : « رَمَيْتَ »
و « سَعَيْتَ » و « قَضَيْتَ » و « مَضَيْتَ » .

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف ، كتبتة بالياء ، وإن شئت كتبتة بالألف ، سواء كان من
ذوات الواو أو الياء ^(٢) ؛ فما كان من ذوات الواو فنحو : « ادَّعَى » و « ألْهَى » ؛ لأنهما من : دعوت
ولهوت . وما كان من ذوات الياء فنحو : « اشترى » و « استرعى » ؛ لأنهما من : شريت ، ورعيت .
وإنما جرى ما كان من ذوات الواو مَجْرَى ما كان من ذوات الياء ؛ لأنك تقلب واوه إذا رددته إلى
الفعل ياء ، فتقول : « ادَّعَيْتَ » و « ألَّهَيْتَ » .

فإن كان قبل آخره ياء ؛ نحو : « يعيا » و « يحيا » كتبتة بالألف ، كراهية لاجتماع ياءين في
آخره .

فإن كان قبل آخره همزة تكتب بالألف ، نحو : « شَأَى » و « فَأَى » ، كتبتة بالياء وإن
كان من ذوات الواو ؛ لأنهما من : « شَأَوْتُ الرَّجُلَ » ، أى سبقتة ، و « فَاوْتُ رَأْسَهُ » أى شققته ،
كراهية لاجتماع ألفين ^(٣) .

فإن اتصل به ضمير المنصوب ، كتبتة بالألف لاغير ، سواء كان من ذوات الواو أو من ذوات
الياء ؛ نحو : « سَقَاكَ » و « استدعاني » و « استهواه » وما أشبه ذلك ؛ لما بيّناه في الرسم عند إضافته
إلى الضمير ، من أنه لما اتصل به الضمير ، صارت الألف قبله بمنزلة الحشو في الكلمة ، فأشبهت
الألف في : « إزار » و « خمار » ؛ لأن حكم الفعل في هذا حكم الاسم .

وقد كان يمكن أن يُقتنع بتفصيل الحكم في الاسم ، عن تفصيله في الفعل ؛ ولكننا آثرنا
تفصيله في الفعل ، كما فصلناه في الاسم ؛ لأنه أقرب إلى الإبانة والفهم وتأكيده المعنى في النفس .

(١) قال الصولي في أدب الكتاب ٢٥٣ : « الأجود أن بالألف جاز على اللفظ » .

(٢) انظر كذلك أدب الكتاب ٢٥٥ وأدب الكاتب ٢٨٢

ويخالف في ذلك ابن درستويه ، فيرى أن شَأَى وفَأَى تكتبان
بالألف . انظر : كتاب الكتاب ٤١ .

تكتبه بالياء . وجاز كتابته بالألف على اللفظ » .

(٣) في أدب الكتاب ٢٥٣ : « وكل فعل من ذوات الياء
والواو ، زدت في أوله شيئا فكتبه بالياء فإنه أجود ، وإن كتبتة

وإن كان حرفاً ، فحكم القياس أن يكتب بالألف ، نحو : « لا » و « إلّا » و « كلاً » ؛ لأن الألف إنما تكتب بالياء ، إذا كانت منقلبة عن ياء ، أو في حكم المنقلبة عن الياء ، وألف الحرف لا تكون منقلبة البتة ، ولهذا لا تدخلها الإمالة .

وقد شذت أحرف معدودة عن القياس ، فكتبت بالياء ؛ وهى : « بلى » و « حتّى » و « إلى » و « على » . وقد حاولوا^(١) لها وجوهاً في كتابتها بالياء ؛ فأما « بلى » فإنما كتبت بالياء ، لأنها تدخلها الإمالة ، لغنائها غناء الجملة^(٢) .

وأما « حتّى » فإنما كتبت بالياء ؛ لأنها قد تدخلها الإمالة ، وقد قرأ به بعض القراءة السبعة^(٣) ولأن حروفها كثرت ، ووقعت ألفها رابعة ، فشبهت بالاسم والفعل .

وأما « على » و « إلى » فإنما كتبا بالياء ؛ لأن ألفهما تقلب ياء مع المضمر ، فى نحو : « عليك » و « إليك »^(٤) .

وماعدا ما شد من الأحرف المعدودة ، فكتبت الألف على ما بيننا وكذلك حكم ما أشبه الحروف من الأسماء ؛ نحو : « إذا » و « ذا » .

وقد شذت أيضاً أسماء معدودة ؛ وهى : « أنى » و « متى » و « لى » . فأما « أنى » و « متى » ، فإنما كتبا بالياء ؛ لأن الإمالة تدخلهما^(٥) .

وأما « لى » فإنما كتبت بالياء ؛ لأن ألفها تقلب ياء مع المضمر ، فى نحو : « لَدَيْكَ » ، كما بينّا فى : « إليك » و « عليك » .

كتاب سيبويه ٢ : ٢٦٧ : « وما لا يميلون ألفه : حتى ، وأما ، وإلا ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء ؛ نحو : حبلى ، وعطشى » . وعلى العكس من كل ذلك كله ، يقول الأشموني فى شرحه للألفية ٤ : ٢٣٢ : « وعن سيبويه ومن وافقه إمالة : حتى ، وحكى إمالتها عن حمزة والكسائى ! »

^(٤) انظر كذلك ، كتاب الكتاب لابن درستويه ٤١ .

^(٥) انظر : شرح الأشموني للألفية ٤ : ٢٣٢ .

^(١) فى الأصل : « جاؤوا » تصحيف .

^(٢) فى شرح الأشموني على الفية ابن مالك ٤ : ٢٣٢ :

« وقد أميل من الحروف : بلى ، ويا فى النداء ، ولا فى قولهم : إما لا ؛ لأن هذه الأحرف نابت عن الجمل ، فصار لها بذلك مزية على غيرها » .

^(٣) فى التفسير للدانى ٤٦ أن القراءة السبعة تجمع على فتحها . وانظر كذلك : النشر ٢ : ٣٧ والإتحاف ٤٨ وفى

وإن التبس عليك كلمة ، ولم تعلم أمن ذوات الواو هي ، أم من ذوات الياء ، فاكتبها بالألف ^(١) ؛ لأن كتابة الياء بالألف سائغ حسن ، وكتابة ذوات الواو بالياء ممتنع غير سائغ ؛ ولأن كتابة الألف في اللفظ ألفا في الخط هو الأصل ، وكتابتها ياء هو الفرع . والأصل هو التمسك بالأصل ، حتى يدل الدليل على نقل الأصل عن الأصل ، ولم يوجد دليل النقل عن الأصل ، فبقينا على حكم الأصل .

ولهذا لو التبس عليك اسم ، ولم تعلم هل هو منصرف ، أو غير منصرف ، لوجب عليك أن تصرفه ؛ لأن الصرف في الاسم هو الأصل ، وعدم الصرف هو الفرع ، والتمسك بالأصل هو الأصل ، حتى يوجد دليل النقل عن الأصل ، ولم يوجد ، فوجب التمسك بالأصل ، وكذلك حكم كل فرع التبس بأصل ، أن يحمل على هذا الأصل ، والله أعلم .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلواته على محمد وآله الطاهرين

الكلمة الملبسة ، حكما في كتابتها بالياء ؛ فيقول في أدب الكاتب ٢٨٠ : « فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف لم تعرف أصله ولا تنبئته ، فرأيت الإمامة فيه أحسن ، فاكتبه بالياء ، وإذا لم تحسن فيه الإمامة ، فاكتبه بالألف حتى تعلم » .

^(١) يعصم ابن درستويه الحكم بجواز كتابة كل مقصور بالألف ، فيقول في كتاب الكتاب ٤٦ : « واعلم أن كل مقصور ، كثرت حروفه أو قلت ، من ذوات الواو والياء ، وبما ليس منهما ، فعلا كان أو اسما أو حرفا ، يجوز كتابة ألفا على لفظه ؛ لأنه الأصل » . أما ابن قتيبة فإنه يجعل حسن الإمامة في

قائمة المصادر

- ١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، للبنى الدمياطى - القاهرة ١٣١٧ هـ .
- ٢ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى - تحقيق جرونرت - لندن ١٩٠٠ م .
- ٣ - أدب الكتاب ، لأبى بكر الصولى - نشر محمد بهجة الأثرى - القاهرة ١٣٤١ هـ .
- ٤ - الأصمعيات ، للأصمعى - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٥ - الأمل ، لأبى على القالى - بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ٦ - التيسير فى القراءات السبع ، لأبى عمرو الدانى - تحقيق برتسل - استانبول ١٩٣٠ م .
- ٧ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى - بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٨ - شرح الأشموى على ألفية ابن مالك - مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٩ - شرح ابن يعيش لمفصل الزخشرى - المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٠ - شعراء النصرانية - جمع لويس شيخو اليسوعى - بيروت ١٨٩٠ م .
- ١١ - الكتاب ، لسيبويه - بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ١٢ - كتاب الكتاب ، لابن درستويه - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى والدكتور عبد الحسين الفتلى - الكويت ١٩٧٧ م .
- ١٣ - لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى - بولاق ١٣٠٠ - ١٣٢٧ هـ .
- ١٤ - معجم الأدباء ، لياقوت الحموى - نشر أحمد فريد رفاعى - القاهرة ١٩٣٦ م .
- ١٥ - معجم البلدان ، لياقوت الحموى - تحقيق فستفدل - ليبزج ١٨٦٦ - ١٨٧٠ م .
- ١٦ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٧ - النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى - نشر على محمد الضباع - القاهرة (بلا تاريخ) .